خاصها بسببها مستوجبا لدخول الجنة انما هي بفضله وتوفيقه
وتسديده وتيسيره ومجاوزته والا لما كانت لهذه اعمال الجنة حتى يستو
جب بها دخول الجنة اذ لو خاصة بنعمة واجل من نعمه لدلت على جميع
اعماله مصادر وجوه الخلاص لان اعمال كالعدم فصار كل من الاعمال قا
لدخول والانسلام بجزء رحمته كما قال عز من قائل هل يدخل الجنة
رحمته فيدخل الجليع هو امر جبري مما يجمعون من قال ومحمل المستوفى
ان الاعمال سبب لرضوان الله عنهم المقتضي لرحمته لهم المستوجبة لدخول
خالهم بابهم الجنة باعتبار الظاهر من اعمالهم لتبقلها ما موس الشي تعبة وتبقى
الدخول جميعا لجانب الضعيف قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا الاعمال موجبا لغيرها وموردها عليك
والاخوال من منشيها وموصلها اليك والكل منه واليه قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اذ لو نفس
الاعمال اصلا ولم يجعلها سببا لدخول الجنة لزم الدائر في اعمال الجزاء
فيبتعطل الشرع ويبطل الاسلام والطاعات المطالب ولا تختلف الحكم
اذ ثابتة كما فرمهم كثير من الصحابة رضوان الله عليهم بترك الاعمال عند
فاقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي وهو في بطن امه
والسعيد من سعد وهو في بطن امه فقالوا لا نترك العمل ونتكل على
ما يقتضي من سبق عليه كتابه بالسعادة له نسعد ومن سبق عليه كتابه بما
يشقاوله نشقى فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن اعملوا فكل ميسر لما
خلق له قول صلى الله عليه وسلم ابقه على العمل المقتضي بتعويض الامر

الى

الى ونوكل عليه والتسليم له وابطال طرق الله عليه وسلم بهذا الاثر الشريف
من هذه من هذا مذهب الصوفية من مذهب الجبرية المبني على ابقى الجهلة والتعليل
لقولهم ان القيام بالعبادة ليس الا مجرد الامر من غير ان يكون سببا في مقابلة
ولا معاوضة والحالة المنعقدة ان النار تبتني سببا للاحتراق والماء ليس سببا
للري والدواء ليس سببا للابراء فالجبرية لم تجعل للاعمال ارتباطا بالجزاء
الدنية ومذهب القدرية المبني على ان الاعمال لهم وانهم فاعلوها
وخالقوها وان العبادة اي شرعت انما هي لنيل العباد من الثواب
والنعيم وانما هي بمنزلة الاستيفاء الاجير اجرته ممن يجير بان الله تعالى
جعلها عوضا لما وعد تعالى ادخلوا الجنة بما تعملون ولقوله عليه
الصلاة والسلام حاكيا عن ربه تعالى باعمالي اعمالكم احصيها
لكم ثم اوفيكم جزاءها فجهات مسار الطائفتان متقابلتان
اشد التقابل فنبا بينهما ان اعظم الشبابين لجوز بهما عن السبيل الاقوم
الذي هو الله الذي انزل عليه وجاء به رسله وانزل به كتبه وهو ان
الاعمال اسباب موصلة الى الثواب والعقاب مقتضيات لهما
كاقتضاء سائر الاسباب لمسبباتها وان الاعمال الصالحة من توفيق
الله تعالى ومنته وصارفة على عباده وانه انعامه عليهم ووفقهم لها
وخلق فيهم ارادتها والقدرة عليها وحببها اليهم وزينها في قلوبهم
وكره اليهم اضدادها ومع هذا فليست ثمنا لجزائه وثوابه بل غايتها ان
تكون شكرا لله تعالى ان قبلها منهم وبهذا نعى صلى الله عليه وسلم دخول الجنة
بالعمل رده اعلى القدرية القائلين ان الجزاء لعين الاعمال وثمنا لها وانت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)